المصلي في الدار المغصوبة

في فعل ما والمخالفة في فعل اخر في زمن واحد كالمصلي في الدار المغصوبة • أو كمن يتصدق وهو يغتاب أو يضرب أحداً في حالة واحدة واشباههم فلهذا ما سال العبد من مولاه الا كمال التوفيق • يريد استصحابه له في جميع احواله كلها حتى لا يكون منه مخالفة اصلاً • فاذا كمل التوفيق للعبد على ما ذكرناه

العصمة

فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الالهي • حفظ الله علينا الاوقات وعصمنا من نتايج الغفلات • وانه جواد بالخيرات فالتوفيق يا بني هو العناية التي للعبد عند الله تعلى قبل كونه المتفضل به عليه عند ايجاده اياه وتعلق خطابه به قال تعلى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم فحصلت لهم هذه القدم قبل كونهم حيث لا قبل هناك في علم الله تعلى خصوصية منه جل علاه لهم وهي الرحمة التي كتبها على نفسه فلما اوجدهم في اعيانهم بصفة الجود وابرزهم في الوجود • تولاهم بلطفه • فحققهم بحقايق التوفيق • وبين لهم الطريق الموصل اليه • كما بينه لانبيايه والملايكة بالجبلة التي اوجدهم عليها • فاهتدوا على اوضح منهاج وعرجوا على انجح معراج • فما زال التوفيق بصحبهم في كل حال

ويقودهم

ويقودهم الى كل عمل مقرب الى الله تعلى من اعمال القلوب • و النفوس والمعاملات المتوجهة على الجوارح • حتى انتهى بهم فوق الهمم • وأنزلهم في حضرة الجود والكرم • فغرقوا في بحار المنح والآلاء من نعيم جنان ومشاهدات استواء على قدر ما أراده تعلى أن يمنحهم من نعماه • وأن يهبهم من رحماه • فعاينوا عند ذلك تولي الحق لهم في ذلك • ولم يكونوا شيئاً مذكوراً ثم استصحاب التولي لهم في محل العلو بتقديسهم عنها • فارادوا الشكر فمنعتهم الحقيقة • فكان الشاكر هو المشكور والذاكر هو المذكور • فعجز العبد عن الثناء والحمد مع غاية الجهد في ذلك والجهد • ووقفوا في موقف الحيرة • لما رأوا الحال فوق الثناء ثم رأوا ان الذي حصل لهم من الثناء عليه سبحانه إنما هو من عنده أثنى على نفسه بفعله قال تعلى وما اوتيتم من العلم الا قليلاً فالقليل معار عندنا • وهبناه هنا بذمنه • والكثير لم نصل اليه • فليس لنا شيء ندعيه • فالمحقق شبح ممحوت • الا انه مبحوت وصاحب الدعوى كذلك الا انه ممقوت قال الصادق في هذا المقام صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق الأكبر رضي الله عنه العجز عن درك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)